الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥag - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

القسم: اللّغة والأدب العربي.
التّخصص: لسانيات عامة

# القرائن النّحوية في القرآن الكريم
# "سورة المائدة أنموذجا"

مذكرة مُقدّمة لنيل شهادة الليسانس في اللّغة والأدب العربي

إعداد الطالبتين :

- ليندة سعيدي
- سعاد شنان

إشراف الأستاذة:

نوال زلالي

السنة الجامعية: 2018/2017.

# إهداء

إلى رمز الحب والعطاء والحنان أمي الغالية

إلى من تعب وجد وسهر من أجلي أبي العزيز

إلى من شاركت معهم حياتي في البيت إخوتي، احمد، الطيب، لخضر،

صلاح، عبد الغاني.

وأخواتي: الربح، رحمة، نادية، هجيره.

إلى العزيز على قلبي ياسين.

إلى كتكوته البيت سندس الغالية.

إلى أزهار العائلة محمد رحيل مصعب.

إلى عماتي وأعمامي وخالاتي وأخوالي.

إلى جدي وجدتي أطال الله في عمريهما.

إلى من جمعتني مقاعد الدراسة معهم: أحلام، فوزية، ايمان، لامية، ومسعودة .

إلى رفيقة طفولتي وينبوع حياتي سهام الامورة.

إلى من أهدتني السعادة وعلمتني كيف أسير أحلام بهلول.

إلى رمز الخلق والأخلاق والصدق والوفاء ليندة سعيدي.

إلى كل من يحملهم قلبي ولم تسع لهم ورقتي.

سعاد

# إهداء

إلى رمز العطاء إلى من سهر الليالي لأبلغ المعالي.

إلى منبع حبي وحناني إليك أبي العزيز.

إلى التي ملأتني حنانا وسكنت همساتها قلبي وأضاءت كلماتي دربي، إلى أمي الحبيبة.

إلى كل غصن من شجرة بيتنا إلى إخوتي محمد، جمال،

إلى اخواتي هاجر، سامية، سعيدة، زهرة، وردية، شيماء،

إلى جدتي وجدي أطال الله في عمرهما.

إلى عمي العزيز العيد.

إلى براعم الاسرة: أسحاق، إسلام، لقمان نور البيان، يونس، آدم، رتاج، شعيب، شهرزاد.

إلى خالتي وأخوالي، خاصة نورة ومحمد وعماتي.

إلى خير من جالست وآلفت معها وقتي شريكتي في بحثي سعاد.

إلى جميع صديقاتي

إلى كل من يحمل لقب سعيدي وجمعة إلى كل من حملتهم ذاكرتي ولم تحملهم مذكرتي.

ليندة

## شكر وتقدير

*,,,,, ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليا وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه,,,,,* الأحقاف .131

أولا وقبل كل شيء نشكر الله تعالى ونحمده حمدا كثيرا طيبا على تمام نعمته وتوفيقه.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة زلالي نوال على ما قدمته من نصائح وتوجيهات قيمة،

كما نشكر بالخصوص الأستاذ رابحي عمرو الذي أفادنا بمصادر ومراجع قيمة.

كما نشكر كل أساتذة اللغة والأدب العربي. وكل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد.

**سعاد/ليندة**

تعدّ اللّغة في جوهرها عملية تواصلية يعلّل الإنسان بها سلوكاته وتصرفاته ولعلّ ما يميّزها كشفها عن الدلالة وبيان المراد من خلال ألفاظها، ويعتبر التركيب مهمّ لها كونه لا يستغنى عنه الإنسان لتحقيق مبدأ التواصل، وهذا التّركيب مكوّن أساسي للدلالة، فلا بدّ له من تضافر مستويات عدّة هي مستويات التّحليل من صرف ونحو وغير ذلك، فهي ليست مجرد تجميع للكلمات دون ضوابط، بل تخضع لمعايير مختلفة.

وباستقراء تاريخ النّحو العربي نجد أنّ النّحاة الأوائل اعتمدوا في بناء قواعدهم النحوية على نظرية العامل، فجاءت نظرية جديدة بديلة لها وهي القرائن النّحوية التي جاء بها الدكتور" تمام حسان" التي بيّن من خلالها قصور نظرية العامل النّحوي وتأثيره في ترابط الكلام وتضامه وانسجامه أثناء الدورة الخطابية.

هذا الأمر دفع بنا إلى البحث عن القرائن النّحوية بنوعيها اللّفظية والمعنوية، ولقد اخترنا هذا الموضوع بسبب حبّ الاطّلاع والإثراء المعرفي في الميدان النّحوي معرفة القرائن النّحوية، وبيان أنواعها وكذلك حب اكتشاف أسرار وخبايا القرآن الكريم في المجال النّحوي.

وعليه نطرح الإشكالية الآتي:

- ما موقع القرينة النحوية من خلال سورة المائدة؟

وللإجابة عن الإشكال المطروح، ارتأينا البحث في هذا الموضوع، حيث استغرقنا فترة من الزمن ندرس فيها مدى أهمية هذا الموضوع ونجمع كل ما نراه يتعلق به، معتمدين على المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة اللغوية ويحلّلها قصد الوصول إلى نتائج دقيقة.

واعتمدنا في هذا البحث على خطة مكوّنة من مقدمة التي كانت حوصلة عامة حول الموضوع وفصلين، فصلا نظري وفصل آخر دمجنا فيه الجانب النظري مع التطبيقي، فالفصل الأول (النظري) تناولنا فيه تعريف القرينة بنوعيها المعنوية واللّفظية، والفصل الثاني عرّجنا فيه لأنواع القرينتين مع التطبيق على سورة المائدة وخاتمة كانت على شكل نقاط استنتاجية حول الموضوع.

وحريٌّ بنا أن نلقي نظرة خاطفة حول الدراسات السابقة في هذا المجال فوجدنا عمل الباحث " محمد حماسة عبد اللطيف" قرينة العلامة الاعرابية في الجملة العربية بين النحاة القدامى والدارسين المحدثين عام 1976 م، وكذلك ما قام به الدكتور تمام حسان في كتابه" اللغة العربية معناها ومبناها "حين قسّم القرائن النحوية إلى لفظية ومعنوية.

واعتمدنا في هذا البحث على مصادر مهمة منها كتاب تمام حسان "اللّغة العربية معناها ومبناها" في تحديد أنواع القرائن وتفسير كتاب "إعراب القرآن لابن النّحاس.

أمّا عن الصعوبات والعراقيل هي ليست ندرة المصادر والمراجع بل على العكس من ذلك، لكن اختلطت علينا كيفية الأخذ منها.

لكن حاولنا بقدر الإمكان الإلمام بجميع عناصر البحث. وننهي بحثنا هذا على اعتبار المقدمة أول ما يقرأ وآخرها يكتب نتقدم بالشكر إلى الله تعالى الذي وفّقنا في إنجاز هذا الموضوع، وأستاذتنا المشرفة "نوال زلالي" على تقديم يد العون والمساعدة، حيث أنّها لم تبخل علينا بمعلوماتها النّيرة وبمراقبتها المحكمة لهذا البحث، كما نشكر كل من ساهم في إنجاز هذه المذكرة من بعيد أو من قريب.

# الفصل الأول: القرينة وأنواعها

تمهيد

1. تعريف القرينة

1-1: لغة

1- 2: اصطلاحا

2. أنواعها

2-1: القرينة المعنوية

2-2: القرينة اللفظية

تمهيد:

يعدّ الخطاب القرآني كلام الله تعالى الموجّه إلى المكلّفين بقصد تفهيمهم ما لهم وما عليهم، ممّا هو مصلحة لهم دنياهم وأخراهم، وهذا كونه بيّنا واضحا لا اشتباه فيه ولو كان فيه بحسب هذا القّصد لناقض أصل المقصود من الخطاب فلم تقع الفائدة ومعلوم عند أهل العربية أنّ الاعتناء بالمعاني المبثوثة هو المقصود الأعظم، بناءا على أنّ العرب كانت عنايتها بسياق هذا النص المعجز بلفظه ومعناه، فحضي هذا الأخير (السّياق القرآني)، بعناية واهتمام بالغين، كونه يحدّد لنا بلاغة الأسلوب وتنويعه وتصريفه فالسياق يحدّد لنا أوجه عدّة في اللغة، لذلك يعدّ العلم بالسّياق الذي يحيط بالقرآن الكريم هو عمدة في اللغة لأنّه ينبوع فهم الدلالة اللّغوية وبه تحدد معالم القرينة وتظهر أهميتها من خلال نوعية السياق الذي قيلت فيه الجملة.

وقد يسّر الله لنا أن نحظى بشرف خدمة كتاب الله، وأن نرتبط به من خلال هذا الموضوع، وفضّلنا أن نطبّق على سورة المائدة. وإذا أردنا أن نفسّر هذه السّورة نجد ما ذكره بن كثير في تفسيره: "قال الإمام احمد عن أسماء بنت يزيد قالت: إنّي لأخذت بزمام العضباء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا نزلت عليه المائدة كلها، وكادت من ثقلها تدقّ عضد النّاقة وقال أحمد أيضا عن عبد الله عمرو قال: أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة المائدة وهو راكب على راحلته فلم تستطع أن تحمله فنزل عنها، وقد روى الترمذي عن عبد الله بن عمرو قال: آخر سورة

أنزلت سورة المائدة والفتح، وقد روى عن ابن عباس انه قال ، آخر سورة أنزلت ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾ ﴾ ( سورة النصر) وعن جبير بن نفير قال: حججت، فدخلت على عائشة، فقالت لي: ياجبير تقرأ المائدة؟ فقلت نعم، فقالت: أمّا إنّها آخر سورة نزلت، فما وجدتهم فيها من خلال فاستحلوه، وما وجدتهم فيها من حرام فحرّموه. [1]

سورة المائدة من سور القرآن الكريم المدنية ترتيبها في المصحف الشّريف الخامسة، عدد آياتها عشرون ومائة آية، وجاءت تسميتها لورود ذكر المائدة فيها، حيث طلب الحواريين من عيسى عليه السلام آية تدلّ على صدق نبوّته وتكون لهم عيدا.

تناولت هذه السورة كسائر السور المدنية جانب التشريع بإسهاب، إلى جانب موضوع العقيدة وقصص أهل الكتاب، وقد اشتملت على أحكام تشريعية تتمثل في: أحكام العقود والذّبائح والصيد والإحرام والوصيّة والإجرام ونكاح الكتابيات والردّة وأحكام الخمر والميسر وكفّارة اليمين وقتل الصّيد أثناء الإحرام والوصية عند الموت والبحيرة والسائبة والحكم على من ترك العمل بشريعة الله.

1 – الإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداد إسماعيل بن كثير الدمشقي: مختصر تفسير ابن كثير، تح: محمد علي الصابوني، ج1، بيروت: 2014 م، ص 380.

إلى جانب التّشريع قصّ الله بعض القصص للعبرة، فذكر قصّة بني إسرائيل مع موسى وهي قصّة ترمز الى التمرّد والطّغيان، ثم قصّة ابني آدم وهي قصّة ترمز إلى الصّراع العنيف بين قوى الخير وقوى الشّر ممثلة في قصّة هابيل وقابيل، حيث قتل قابيل أخاه هابيل وهي أول جريمة نكراء تحدّث في الأرض، كما ذكرت السّورة قصّة المائدة التي كانت معجزة لعيسى ابن مريم ظهرت على يده أمام الحواريين.[1]

وأعظم ما جاءت به هذه السورة قوله تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾. مائدة من الآية 3 ، فأتمّ الله تعالى نزول الدّين الإسلامي.

1- تعريف القرينة:

1-1 لغة: قرن، يقرن، قرنا، إذ ربط الشيء.

ورد هذا المصطلح في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ الزخرف 13 أي مرتبطين به. وقوله تعالى ﴿وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ سورة ص 38. أي مرتبطة ما بداخل الأصفاد.

ورد هذا المصطلح في المعاجم اللّغوية، نجد في أساس البلاغة للزمخشري: قرن: "هو قرنه في السّن وقرنه في الحرب القرن بالفتح: مثلا في السّن، وبالكسر مثلا

1 – أبي إسحاق إبراهيم ابن محمد السرّي الزجاج البغدادي، إعراب القرآن ومعانيه، تح، أحمد فتحي عبد الرحمان، ط1. لبنان: 2007، ج2، ص82.

في الشجاعة، وهم أقرانه، وهم قرينه في العلم والتّجارة وغيرها. وقرن الشيء بالشيء فاقترن به، وقرن بينهما يقرن ويقرن بين الحج والعمرة قرنا"[1].

وفي معجم العين: "قرنت الشيء أقرانه قرنا، أي شددته إلى الشيء القرين: صاحبك الذي يقارنك"[2].أي ضمٌّ الشيء إلى آخر فيصبح قرينا له أي يصاحبه.

أمّا ابن منظور، فقد عرّفها بقوله: القرائن جمع قرينة، والقرينة في اللّغة من الاقتران بمعنى المصاحبة، يقال اقترن الشيء بالشيء، مقارنة واقترانا به وصاحبه والقرينة على الزوجة والنّفس والنّاقة، تشدُّ إلى أخرى والقرينة الأسير والبعير المقرون إلى آخر[3].

ومن خلال التّعاريف السّابقة يتّضح لنا أنّ المفهوم اللّغوي للقرينة يدور حول الجمع والرّبط بين شيئين والمصاحبة بينهما.

2-1 القرينة اصطلاحا:

---

1 – جار الله بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، ط 1. لبنان: 2003، المكتبة العصرية ، ص ص678، 679، (مادة قرن).

2 – الخليل ابن عمروا بن تميم الفراهيدي الأسدي اليحمدي أبو عبد الرحمان، العين، ط1. لبنان: 2003، دار الكتب العلمية، ج3، ص383، (مادة قرن).

3 –محمد ابن مكرم ابن علي أبو الفضل جمال، الدين ابن منظور، لسان العرب، ط1. بيروت: 2003، دار صادر، ج3، ص383.

القرينة في المفهوم البلاغي هي " أمر يشير إلى المطلوب"[1]، أو هي ما يوضّح عن المراد لا بالوضع.

وهذا التّعريف كاف ليضبط لنا معنى القرينة، فلفظة (أمر) هي لفظة عامة الدلالة تشمل أنواع القرائن مهما تكن لفظية أو معنوية، وهو ما يؤدي بدوره إلى فهم المعنى المطلوب. ويعرّفها الأستاذ مصطفى الزرقاء: "القرائن جمع قرينة والمراد بها كل أمارة ظاهرة تقارن شيئا خفيا فتدل عليه، وهي مأخوذة من المقارنة بمعنى الموافقة بمعنى الموافقة والمصاحبة.

ودلالة القرائن على مدلولاتها

تتفاوت في القوّة والضعف تفاوتا كثيرا، فقد تصل في القوّة إلى درجة الدّلالة القطعية، كالرّصاص أو الدّخان، فإنّها قرينة قاطعة على وجود النّار وقد تضعف حتى تنزل دلالتها إلى مجرد الاحتمال"[2].

ويتّضح لنا أنّ المعنى اللّغوي يساهم في بلورة المعنى الاصطلاحي، إذ أنها تعني لغة الرّبط والجمع بين شيئين مختلفين، وفي الاصطلاح نجد الأمر نفسه، فبواسطة القرينة يتم الجمع بين أمرين. فهي تقارن معني خفيا فتبيّنه، وهذا المعنى يتفاوت في

[1] – الشريف علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، ط1. لبنان: 2003، دار الكتب العلمية، ص174.

[2]– مصطفى أحمد الزرقاء، المدخل الفقهي العام، ط1. دمشق: 1998، دار القلم، ج2، ص936.

درجة القوة والضعف، فقد يكون الحكم عليه قطعيا، أي لا يحتمل تأويلات أخرى، مثل قوله تعالى:﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ البقرة. 275.

فقد بيّنت لنا هذه الآية قطعية تحريم الرّبا، فهو معنى لا يحتمل تأويلات أخرى. أمّا قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾، البقرة 185. في أولّ وهلة بيّن الله لنا ضرورة صيام شهر رمضان.

ثمّ أتّم بقوله ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ البقرة 185. ثمّ أجاز الله للإنسان المريض أو المسافر أن يصوم رمضان في شهر الآخر، أي أنّ الحكم الأوّل غير قطعي. فبواسطة القرينة المعنوية توصّلنا إلى هذا.

ويره الأستاذ نشأت علي محمود أنّ " الأمر إذا تجرّد عن القرائن حمل على الوجوب، وإذا ورد مع القرينة حمل ما تدل علية القرينة من الوجوب، أو الندبة أو الإباحة فقوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ الأمر فيه الإباحة بسبب القرائن الحالية الدالّة على أنه لا يجب الأكل من الطيبات على التّعيين.[1]

أمّا إذا تأملنا كتب البلاغيين، فنجدهم ربطوا القرينة بالمجاز، كونه لابد له من قرينة نخبره بوجوده، فالنّص يسير في طريق قويم من الدلالات الأصلية، المستثارة

[1]- نشأت على محمود عبد الرحمان، المباحث اللغوية وأثرها في أصول الفقه، ط1. القاهرة: 2006م، دار المعرفة، ص 255.

من قبل الألفاظ المتراصة فيه، وأثناء هذا السّير يعترض طريق الدلالات معان أو ألفاظ أو وقائع حاصلة في ذات الوقت تنبيه عن ضرورة تغييره ذاك المسار، فتنحرف بالدلالة عن معناها الأصلي، وتسير نحو دلالات جديدة تقابل الدّلالة الأصلية.

هذه القرينة تتشكل في السّياق بطرق عدّة ويمكن تقسيمها إلى عدّة أقسام بعدّة اعتبارات:

أولا: باعتبار وظيفتها في السّياق.

أ – قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي وذلك في أسلوب المجاز.

ب– قرينة غير مانعة من إرادة المعنى الأصلي وهذا في الكناية.[1]

فالقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي مثل قول الشاعر" وأرسلنا العيون " فهنا مجاز لقرينة مانعة للمعنى الأصلي الذي هو" الجاسوس".

أمّا القرينة الغير مانعة من إرادة المعنى الأصلي، مثل قولنا "خالد نؤوم الضحى" هنا كناية عن الكسل والدلال.

ثانيا: باعتبار شكلها:

[1]– يو سف ابن بكر ابن محمد علي الـ سكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، مفتاح العلوم، نعيد زرزور، ط2، بيروت: 1987،دار صادر، ص360.

أ – قرينة لفظية، قوله تعالى في سورة الكوثر ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴿٣﴾﴾ فلفظة " كوثر" هي التي بيّنت لنا أنّ المقصود من عطاء الله تعالى هو ماء الكوثر الذي هو نهر في الجنّة.

ب – قرينة معنوية، مثل قولنا" أكل الطفل تفاحة " فبالقرينة المعنوية يتّضح لنا أنّ الطفل هو الذي قام بفعل الأكل .

ثالثا: باعتبار خصوصياتها:

أ – استعارة مكنية، مثل قولنا : خالد شجاع ،حذف المشبّه به (الأسد) وترك لازمة من لوازمه وهي الشجاعة.

ب – استعارة تصريحية، مثل قول الشاعر: طلع البدر علينا، فشبّه النّبي صلى الله عليه وسلّم بالبدر، فهنا حذف المشبّه وتركنا لازمة من لوازمه وهو (الطّلوع) وصرّح بالمشبّه به وهو (البدر) ووجه الشّبه بينهما هو أنّ وجه النّبي صلى الله عليه وسلم أثناء النّظر إليه يشبه البدر في النّور.

رابعا: باعتبار تعددها:

أ – قرينة مفردة.

ب – قرينة متعددة.

ج – قرينة مركبة.

والمخطط الآتي يبيّن لنا أنواع القرائن:[1]

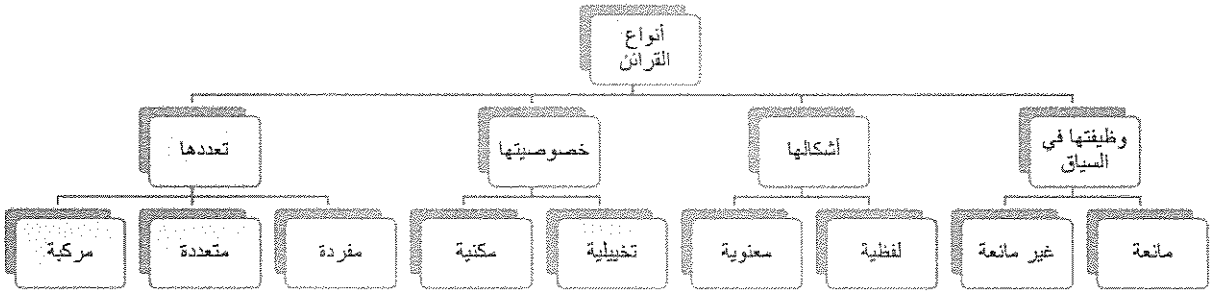


الشكل 1

ويفهم من خلال هذا التّعريف الذي قدّم من قبل اللّغويين أنّها عنصر مهم لفهم الجملة فبواسطتها نعرف الحقيقة من المجاز، ونعرف المقصود للألفاظ المشتركة. فهي تشترك في كونها دليلا يشير إلى المعنى المقصود سواء كان حقيقة أو مجازا، أي المعنى الأول في النحو والثاني في البلاغة، كما هو موضّح في الشكل الآتي:

1 – تيسير عباس محمد الشريف، القرينة في البلاغة العربية، ط1. الأردن: 2018، عالم الكتب الحديث، ص26.

الشكل2 [1]

فمن النّاحية النحوية يكون مقصود القرينة يكون حقيقي. مثل قولنا: خرج الإمام من المسجد، فهنا تتّضح قرينة الاسناد، حيث أسندنا فعل "الخروج" إلى المسند إليه وهو الفاعل" الإمام"، وإذا تأمّلنا المعنى فهو معنى حقيقي لا مجازي، أمّا بلاغيا فالقرينة تخرج إلى معنى مجازي.

مثل: هذه الفتاة يداها من حرير

فالمعنى البلاغي الذي هو كناية عن" الدلال" يعطي لنا مقصودا مجازيا.2-أنواعها :

- قسّم اللّغوي" تمام حسان" القرائن النّحوية إلى قسمين هما:

- قرائن معنوية.

1 – تيسير عباس الشريف، القرينة في البلاغة العربية، ص17.

– قرائن لفظية.

2-1 القرينة المعنوية:

ويعرّفها السامرائي بقوله: "هي التي يحكم بدلالتها المعنى وصحّته، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿كَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ الكهف 79، أي كل سفينة صالحة، ولولا هذا التقدير لم يصح المعنى فإنّ عيبها لا يخرجها عن كونها سفينة"[1]

ويفهم من هذا أنّ القرينة المعنوية هي قرينة سياقية تفهم من المعنى، فهي غير ظاهرة لفظا وإنّما تفهم دلالة ومعنا.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾[2]. فإنه لا يصح عطف (بالوالدين) على قوله (لا تشركوا به شيئا) لأنّ المعنى لا يصح فلابد من تقدير يقضيه. المعنى الذي يفهم من هذا وجوب البرّ الوالدين، فكأنّما يقول لنا الله تعالى ﴿أحسنوا بالوالدين﴾.

---

[1]– فاضل ابن صالح ابن مهدي ابن خليل البدري السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ط1.الأردن: 2007، دار الفكر، ص 55.

[2] –المرجع نفسه، ص 55.

وقوله: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْ هُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾. الإسراء، 23. فكلمة (أفّ) لا تقف عند حدّ معيّن من التنبيه، بل تشمل أعلى درجة إنذار، ويدخل فيها معنى أكبر وهو الشّتم والقتل والضرب، وهاته الأفعال أعظم من التّأفف. والذي أعطى لنا هذه الصّورة هي القرينة المعنوية. تستند القرينة المعنوية بشكل أساسي إلى علاقة منطقية لكي تمثّلها أحسن تمثيل، كما تعين المتكلّم على استخدام اللّغة وفهمها فهما سليما.

أشار إلى هذا الأمر الأستاذ محمد يونس علي بقوله (إنّ متكلم اللغة مهما كانت لغة، يمكن أن يميّز الفاعل من المفعول به نحو (أكل الكمثرى موسى)، عندما تلفّظ بلغته، إذا ما كان أمر التّمييز بين هذين المعنيين متوقف على التفكير المنطقي أو على حكم العرف أو العادة). [1]

القرينة المعنوية هي قرينة سياقية تدرك بالعقل وتفكيره، فالمثال السّابق يكون فيه نوع اللّبس لأنّ الحركات الإعرابية مقدّرة غير ظاهرة، ولو فهمنا الجملة عن طريق الرّتبة لكان الأمر خاطئا، لكن بالقرينة المعنوية تنبّؤ ثقافتنا وتفكيرنا المنطقي بأنّ موسى فاعل والكمثرى مفعول به.

[1] – محمد محمد يونس علي إبراهيم أحمد القاسي العيساوي، المعنى وظلال المعنى، ط2. ليبيا، 2007، دار الكتب الوطنية، ص 321.

كما أعطى لنا الأستاذ" محمد يونس علي" مثال آخر يوضّح لنا دور القرائن المنطقيّة في تحديد المفعول به، قال: (نصح الطبيب خالد أن يأكل صباح كلّ يوم يشعر فيه بالإرهاق كمثرى واحدة على الأقل)[1].

هذا المثال يوضّح ما حدّد المفعول به للفعل يأكل هو إدراكنا أن كلمة" كمثرى" تصلح بحكم العادة والمنطق أن تكون مأكولا، وإدراكنا أنّ سائر الكلمات المذكورة في المثال لا تصلح لذلك، تأكّدت لنا أهمية القرائن المنطقيّة في تحديد عدد كبير من الأبواب النّحوية للقرينة المعنوية.

وإذا تأمّلنا تراثنا اللّغوي نجد أنّ الكلام المفيد هو الذي يحسن السكوت عنه فمن البديهي أن تكون القرينة المعنوية هي أساس هذه اللّغة وهذا الكلام.

2-2 القرينة اللّفظية:

عرّفها الأستاذ تيسير عبّاس محمد الشريف:[2]" لفظ في الكلام يصرف الإسناد عن ظاهرة، أو لفظ وجد في النص لمعنى مغاير لمعناه الأصلي" فهي اللفظ الذي يدلّ على المعنى المقصود، ولولاه لا يتّضح المعنى، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[3] البقرة 91.

---

[1] - محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى، ص 349.

[2] - تيسير عباس محمد الشريف، القرينة في البلاغة العربية، ص 24.

[3] - فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ص60.

نفهم من هذا أنّ القرينة اللّفظية تظهر جليّا في الجملة، وإذا لم يوجد اللّفظ فالمعنى يصبح غامضا مبهما، ففي الآية السابقة قوله تعالى ﴿من قبل ﴾أعطى لنا صورة واضحة أن الفعل تقتلون يدل على الزمن الماضي وليس الحال أو الاستقبال وقوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4)﴾ الإخلاص ، فلفظة" أحد" تدلّ على الإفراد، وعدم التعدّد في العبادة بتخصيصها لإله واحد وهو الله أحد.

أمّا الأستاذ محمد يونس علي ذهب إلى القول: "القرينة اللّفظية قد تسمّى النطقيّة أو المقالية، التي تشمل أي عنصر منطوق يعتقد أنّه يسهم في توضيح مراد المتكلم"[1].

أعطى لنا الأستاذ يونس علي مرادفات للقرينة اللّفظية، فقد تسمى النطقية لأنّ الفرد يتلّفظ بها على خلاف المعنوية تفهم من السّياق، أمّا قوله المقالية كونها تتعلق بالمقال، فهي تضمّ جميع عناصر الأجزاء المنطوقة التي تؤدّي إلى توضيح مقصود المتكلم.

تعدّ القرائن اللّفظية من أهم المباني على غرار مباني التّقسيم ومباني التّصريف ومن أهمّ المعالم التي توضّح السّياق ومنحنياته، ونقصد بمباني التّقسيم:

[1] – محمد محمد يونس علي، علم التخاطب الإسلامي دراسات لسانية، لمناهج علماء الأصول في فهم النص، ط1. طرابلس: 2006، دار المدار الاسلامي، ص ص65، 66.

الاسم والصفة والفعل والتي لها أصول اشتقاقية تتفرّع إلى مباني فرعية، وهي الصّيغ الصّرفية التي يضمّها المبنى الأكبر تعتبر عن معنى فرعي.

فإذا أخذنا ضمير المثنّى المذكّر الغائب مثلا، فهو مبنى أكبر تحته مباني فرعية.

مثل: المعلّمين عادا، فالضّمير، المتّصل (ألف الإثنين) في الفعل عادا هو مبني أكبر مجرّد وتحته مباني فرعية وهو حالة الرّفع والاستتار هما: فاعل وضمير مستتر وأيضا مباني التّصريف: هي صورة التّعبير عن المعاني، ومن خلال نعرف الشخص النّوع، العدد، ويعبّر عنها بواسطة اللّواصق والزوائد وهذه الأخيرة متعلقة بحروف المضارعة مثلا" التاء الياء الألف والنون".

مثل: أذهب نذهب تذهب يذهب، أمّا اللّواصق مثل التّعبير عن التكلّم والخطاب والغيبة بالضمائر المتّصلة بالفعل الماضي على نحو جلست. [1]

نستنتج من خلال كل ما سبق أنّ القرينة اللّفظية مهمة في تحديد المعنى وتوضيح مراد المتكلّم.

1 – تمام حسان عمر، اللغة العربية معناها ومبناها، ط 4. القاهرة: 204، عالم الكتب، ص ص 133، 134، بتصرف.

# الفصل الثاني: أنواع القرائن النحوية

المبحث الأول: القرائن المعنوية

1.1 قرينة الإسناد

2.1 قرينة التخصيص

3.1 قرينة النسبة

4.1 قرينة التبعية

المبحث الثاني: القرينة اللفظية

1.2 قرينة العلامة الإعرابية

2.2 قرينة الرتبة

3.2 قرينة الربط

4.2 قرينة الصيغة

1) أنواع القرائن المعنوية:

1- 1: قرينة الإسناد: هي من القرائن المعنوية الكبرى، وهي أساسية في تركيب كل جملة مفيدة ذات معنى يحسن السكوت عنها، وتعبر عنها المدرسة الوظيفة بنواة التّركيب الإسنادي.

فهي العلاقة الرّابطة بين المسند والمسند إليه، كالعلاقة بين المبتدأ والخبر والفعل والفاعل أو نائبه أو الصفة والموصوف.....، وتصبح هذه العلامة قرينة معنوية حيث نفهم أن الأول مبتدأ والثاني خبر وهكذا.

وعلاقة الإسناد لا تكفي بذاتها للوصول إلى هذه النتيجة، ومن هنا نستعين بمباني التقسيم لمعرفة طرفي الإسناد، سواء أكانا اسمين أو اسم أو صفة أو اسم وفعل، نحو ذلك:

زيد أخوك، قوله تعالى: ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ يس -2-

ونلجأ إلى مباني التّصريف لنلمح الشّخص والنّوع والعدد والتّعيين بالإضافة إلى مباني القرائن اللّفظية كالعلامة الإعرابية لمعرفة الأسماء سواء كانت مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة، وهذا ما يسمّى تظافر القرائن لإيضاح المعنى الواحد، كل هذا من أجل تحقيق قرينة الإسناد.[1]

إنّ إسناد كلمة أخرى إلى قسمان:

الأول إسناد اسم لاسم والثانية إسناد فعل لاسم، نجد بن هشام قد فصّل في هذه المسألة تفصيلا واضحا، يقول : ( أما ائتلافه من اسمين: فله أربعة صور: إحداهما أن يكون مبتدأ أو

[1] – ينظر تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 192

خبر نحو: زيد قائم، والثانية أن يكون مبتدأ أو فاعل سدّ مسدّ الخبر نحو: أقائم الزيدان والثالثة أن يكون مبتدأ أو نائب فاعل سدّ مسدّ الخبر مثل: أمضروب الزيدان، والرابعة أن يكون اسم فعل وفاعله نحو: هيهات العقيق[1]).

أمّا إسناد فعل إلى اسم فيقول: ( أمّا ائتلافه من فعل من فعل واسم فلة صورتان، إحداهما أن يكون الاسم فاعلا نحو: قام زيد، والثانية أن يكون الاسم نائب عن فاعل نحو: مضروب زيد).[2]

ونحاول أن نطبق قرينة الاسناد على سورة المائدة: قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾ المائدة، آية 1. ابتداء وخبر[3].

فأخبر مسند والمبتدأ مسند إليه، فأسند الله تعالى الإحرام إلى عباده الذي جاء في ضمير المخاطب (أنتم).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ سورة المائدة – آية 1.

الله: اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على اخره.

---

[1] – محي الدين عبد الحميد، شرح قطر الندى وبل الصدى، تصنيف، ابن هشام الأنصاري، القاهرة: عالم الكتب، ص 59.

[2] –المرجع نفسه، ص ص 59، 60.

[3] – أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ابن النحاس، إعراب القرآن، تح عبد المنعم خليل إبراهيم، ط 3. لبنان: 2003، دار الكتب العلمية ،ج1، ص 256.

يحكم: موضع الخبر[1] ،فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير متّصل تقديره "هو" ،والجملة الفعلية في محل رفع خبر أنّ .عند إسنادنا الخبر لمبتداه ، يتّضح المعنى الجوهري من وراء هذا الإسناد ،حيث أنّ الله تعالى أسند حكمه وقدرته في تسيير الأمور إلى نفسه

**قوله:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ الآية 1. محلّ الشّاهد قوله "أحلت".

أحلّ: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، والتّاء ضمير متّصل مبني على السّكون في محل رفع نائب فاعل ، هنا فعل مالم يسمّ فاعله[2]،الإسناد هنا ساهم في تعيين الحكم الشرعي المقصود عن طريق تخصيص الخطاب وتوجيهه للمتكلم ،فأسندنا الفعل وهو "تحليل أكل بهيمة الأنعام" إلى المقصود من الخطاب وهو الإنسان، فكأنّما يقول لنال أحللناها لك أيّها الإنسان، فالعملية الإسنادية أعطت للجملة إيجازا واضحا ودقّة في تعيين الحكم.

**قوله:** ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ آية 4.

[1] -ابن النحاس، إعراب القرآن، ص 256

[2] – المرجع نفسه، ص 255.

ما: في وضع رفع بالابتداء والخبر (قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ)[1] أسند الخبر إلى المبتدأ حيث أنّ الخبر فيه جواب لسؤال (ما) الذي هو مسند إليه. لقد حدّد الله لنا الأمور المستحلة لنا من الرزق والنّعم ، عند قوله" ماذا أحلّ لكم " ما" مبتدأ جاء على صيغة استفهام وخبر هو جواب لمبتدأ "قل احل لكم الطيّبات من الرّزق " فعندما أسندنا الخبر الى المبتدأ تبيّن الإنسان كيفية الأكل الحلال والمشروع.

قوله تعالى: ﴿يا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ آية 21

" كتب" فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره، وهو مسند.

" الله" لفظ جلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره، وهو مسند إليه، تقدّم الفعل عن الفاعل وجوبا لكي يتبيّن لنا أنّ كتابة الأقدار وتسيير الأمور وسائر شؤون الإنسان منسوبة إلى الله تعالى.

. قوله تعالى: ﴿قالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ آية 26

إنّ: حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد.

الهاء: ضمير متّصل مبني على السكون في محل نصب خبر(إنّ).

[1]-ابن النحاس ، إعراب القرآن، ص 258.

محرّمة: خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره، اسم إنّ وخبرها ومعنى محرّمة أنّهم ممنوعون من دخولها.[1]الأخذ بالحكم الشّرعي سواء كان حلال أم حرام مرتبط بالإنسان لأنّه هو المكلّف ، وهذا ما تجلّى من خلال العملية الإسنادية ،فالتّحريم" خبر" مسند إلى المبتدأ الذي جاء ضمير متّصل "الهاء".

كما نجد إسناد صفة إلى موصوف، نحو قوله تعالى:

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ آية 15

" الكتاب" هو الموصوف. والصفة " مبين"، إنّ كتاب الله تعالى هو كتاب مقدّس حفظه الله تعالى وهذا ما تجلّى من خلال إسناد الصّفة إلى موصوفها، حيث أنّ الموصوف هو كتاب الله تعالى أسندناه الى صفة بيّنة واضحة لا اشتباه فيها وتجلّت في قوله تعالى "مبين".

قوله تعالى ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ آية 14. محل الشاهد "كانوا يصنعون" كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. الواو ضمير متّصل مبني على السكون في محل رفع اسم كان، يصنعون:

[1] –ابن النحاس، إعراب القرآن، ص –264.

فعل مضارع منصوب بثبوت النون والواو ضمير متّصل في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان .

فأسندنا الخبر إلى المبتدأ (مسند إليه) وهم جماعة النّاس أو القوم الذي جاء في واو الجماعة.

1 – 2: قرينة التخصيص:

وسمّيت كذلك لأنّ لها وظيفة الإسناد، بحيث أن كلّ ما تفرّع عنها من قرائن قيود على علاقة الإسناد تعبّر عن كلّ منها عن جهة خاصّة في فهم معنى الحدث الذي تشير إليه، وبهذا فالتّخصيص التّقييد.[1]

كما يمكن أن نسمّيها قرينة تضييق المعنى الإسنادي المطلق، فقولنا "جلست" يتكون من فعل وهو تركيب مفيد يحسن السّكوت عنه. لكن هذا الكلام يعتريه اللّبس، فهل الجلوس مؤكّد؟ وماهي هيئة الجلوس. لذلك احتاجت هذه القرينة إلى منصوبات خاصّة جمعها لنا تمام حسّان على النّحو الآتي:[2]

| القرينة المعنوية | المعنى الذي تدل عليه |
|---|---|
| التّعدية | المفعول به |
| الغائية هي تشمل غاية العلة وغاية المدى | المفعول لأجله والمضارع بعد اللام وكي والفاء |

[1] - تمام حسان ، اللّغة العربية معناها ومبناها ،ص 195.

[2] –المرجع نفسه، ص 194.

| | |
|---|---|
| المعيّة | المفعول معه |
| الظّرفية | المفعول فيه |
| التّحديد والتّوكيد | المفعول المطلق |
| الملابسة | الحال |
| التّفسير | التّمييز |
| الإخراج | الاستثناء |
| المخالفة | الاختصاص وبعض المعاني الأخرى |

نطبّق بعض هذه المنصوبات على سورة المائدة، التّعدية التي تحدّد لنا المفعول به، الذي هو من المنصوبات وفضلة، يأتي بعد الفعل المتعدّي ليفسّره.

قوله تعالى: ﴿يأيها الّذين آمنوا لا تتّخذوا اليهود والنّصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولّهم منكم فإنّه منهم إنّ اللّه لا يهدي القوم الظّالمين﴾ آية 51.

مفعولان، وتولّيهم معا ضدتهم على المسلمين.[1]

اليهود: مفعول به أول.

[1] –ابن النحاس، إعراب القرآن، ص 271.

النّصارى: مفعول به ثان. حيث أنّ الفعل "تتّخذوا " احتاج إلى مفعولين لكي يتّضح معنى الخطاب القرآني، فنهى الله تعالى عباده عن اتّخاذ الكّفار نموذج للاقتداء وموالاتهم، فالمفعولين حدّدا لنا التّعيين من الكفّار على التّخصيص وهم" اليهود " و "النّصارى".

قوله تعالى: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ آية 16.

سبل السّلام مفعول ثان، والأصل إلى سبل السلام.[1] فالاقتداء بالمنهج الرباني يحتاج الى طريق قويم صحيح وسليم ، وهذا يتضح من قوله "سبل السلام" فاسبل هنا بمعنى الطريق ،فالمفعول به ساهم في تحديد هذا الطريق السليم .

قوله تعالى:﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ آية 97.

الكعبة: مفعول أول، وقيل لها كعبة لتربيع أعلامها. قياما: مفعول ثان.[2] احتاج الفعل "جعل" الى مفعولين ، فالكعبة هي مكان يحج اليها الناس، جاءت مفعول به منصوب ، فحدد الله تعالى المكان المقصود لكي لا يبقى ذهن الانسان يشتغل في الإجابة عن السؤال "ماذا جعل الله " الذي حدد المفعول الأول ،والمفعول الثاني ليبيّن كيفية القيام بها .

[1] - ابن النحاس، إعراب القرآن، ص 262.

[2] – المرجع نفسه، ص 283

قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ آية 3.

احتاج الفعل (رضيت) إلى مفعول به وهو (الإسلام) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، فمقصود الخطاب القرآني هو تحديد الشيء الذي يرضاه الله تعالى لعباده لكي يتّخذوه طريقا للنّجاة وهو الدّين الإسلامي الحنيف.

قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ آية 7.

فالفعل "ذكر" احتاج إلى مفعول به وهو" نعمة،" مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهذا ساهم في توجيه الخطاب القرآني حيث أنّ ذكر الله تعالى يكون بشكر نعمه التي أنعمنا بها التي تحدّدت من خلال المفعول به

- الغائية: تحدد لنا المفعول لأجله والمضارع بعد اللّام والفاء، فالمفعول لأجله: اسم فضلة ومصدر منصوب يأتي بعد الفعل في الجملة الفعلية ليبيّن علّته وسبب حدوثه[1].

قال تعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (30) فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (31) مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا

[1] -فؤاد نعمة ، ملخص قواعد اللغة العربية، ط1.القاهرة : 2010 ،المكتب العلمي للتأليف والترجمة، ص 65.

وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ(32)﴾.

فقد بيّن الله تعالى جزاء من قتل النّفس البشرية بغير الحق بقوله: {من أجل ذلك} التي تحدّد لنا المفعول لأجله وبيّن سبب التحريم أنّه من قتل نفسا واحدة فكأنّما قتل أمّة جمعاء ولذلك حرّمها.

الفعل المضارع بعد اللّام: الذي يأتي ليبيّن علّة لازمة تبيّن المقصود من الفعل[1].

قوله تعالى:﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ آية 48.

نجد قرينة التّخصيص في الفعل المضارع المقترن بلام التعليل (ليبلوكم)، أي الغائية.

والمعنى أنّ الله تعالى لم تشأ حكمته أن تكون الأمة واحدة لحكمة بالغة وهو أنّه يريد أن يمتحن ويبلو الإنسان فيما أعطاه. "فاللام" حدّدت الغاية من حكمة الله تعالى في الامتحان والابتلاء.

يقول تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ (46) وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ(47) ﴾ آية 46 – 47.

[1] - ابن النحاس ، إعراب القرآن ، ص 65.

اللّام مقرونة بالفعل المضارع (يحكم) بمعنى (كي)[1] والتي تحدّد لنا الغائية ، فالله تعالى جعل في الأرض خليفة له لكي ينشروا رسالته ،فقوله "ليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله " نتيجة لسبب المذكور في بداية الآية وهو اتباع الرّسل .

قوله: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ آية 73

نهى الله تعالى اليهود والنصارى عن قولهم أنّ الله ثالث ثلاثة وإن لم يفعلوا هذا فيصبهم عذابه بقوله (ليمسنّ) بدليل" اللاّم" التي جاءت مقرونة بالفعل المضارع.

قوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ (84) فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ(85) ﴾ آية 84 –85.

كافئ الله عباده المخلصين جنات النّعيم لأنّهم آمنوا واتّبعوا ما جاء به الدّين الحنيف، فقال تعالى " فأثابهم" فالفاء هنا لتبيّن الغاية من اتّباع طريق الهدى وهي نيل جنّات النّعيم

الظّرفية:المفعول فيه ،اسم منصوب يأتي لبيان زمان حدوث الفعل أو مكانه[2]، قوله تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} آية 3

يوم: ظرف [3]

[1] –ابن النحاس، إعراب القرآن، ص 270.
[2] - فؤاد نعمة، ملخّص قواعد اللّغة العربية ص 92.
[3] – ابن النحاس، إعراب القرآن، ص 257.

فالظّرفية هنا زمانية، وهو مفعول فيه منصوب على الظّرفية الزمانية، فقوله تعالى" يوم" حدّدت لنا وقت خطاب الرّسول صلى الله عليه وسلم في حجّة الوداع، فبيّنت لنا أبعاد الخطاب وحدّدته.

قوله تعالى: ﴿قالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُون﴾( 24) والشّاهد في هذه الآية:

أبدا ظرف زمان[1]

أبدا: مفعول فيه منصوب على الظّرفية الزّمانية، أكّدت لنا نفي دخول الأرض التي كان فيها اتّباع موسى عليه السلام، فحدّدت لنا الأبعاد الزمانية للخطاب القرآني.

قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾(26) آية 26

أربعين سنة: ظرف زمان.[2] بيّن الله لنا عدد الأيام التّي يحرم فيها دخول الأرض من خلال ظرف الزمان" أربعين سنة "

قوله تعالى: ﴿وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ(12) ﴾ والشاهد في هذه الآية "من تحتها "

[1] – ابن النحاس إعراب القرآن، ص 264.

[2] – المرجع نفسه ، ص 264.

" من" حرف جر تحت اسم مجرور شبه الجملة (من تحتها) في محل نصب على الظرفية المكانية، فمقصود الخطاب القرآني تبيّن من خلال الظّرفية المكانية بتحديد الجنّة الذي يجري النّهر من تحتها.

الحال:وصف منصوب ، يذكر فضلة في الجملة الفعلية لبيان هيئة صاحبه وقت حدوث الفعل ويأتي دائما نكرة [1].

قوله تعالى: ﴿يسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾(4) آية4

" مكلّبين" نصب على الحال[2]، جاءت الآية موسومة بقوله "مكلّبين " لتبيّن لنا هيئة وحالة العبد الذي أحلّت له الطيّبات .

قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ( 5)﴾والشاهد من هذه الآية غير مسافحين نصب على الحال.

فقوله تعالى (غير مسافحين)، ساهمت في تحديد مقصدية الخطاب القرآني من خلال ضبط الحالة التّي يجب أن يكون عليها هيئة المؤمنات الصّالحات.

[1] - فؤاد نعمة ، ملخص قواعد اللغة العربية ، ص 105.

[2] – ابن النحاس، إعراب القرآن، ص 258.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ(83) ﴾ آية 83

" تفيض" في موضع نصب على الحال[1] ،فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" والجملة الفعلية في محل نصب حال.

يبيّن لنا هيئة الذين آمنوا حين سماعهم إلى كلام الله تعالى، فتخشع له جلودهم وتفيض أعينهم من شدّة التأثّر، ولقد أعطى للخطاب تخصيصا واضحا من خلال تبيان الهيئة والحالة التي هم عليها.

الاستثناء: هو إخراج اسم ما بعده أداة استثناء من حكم ما قبلها، أي إخراج المستثنى من حكم المستثنى منه.[2]

قوله﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾آية 1. محل الشاهد:

إلاّ ما يتلى عليكم: في موضع نصب بالاستثناء.[3] فدلالة الاستثناء أعطت للخطاب تعيين وتحديد في الأخذ بالحكم الشّرعي من خلال بيان ما يأكل من الأنعام على وجه التّحديد.

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ﴾ الآية 3

---

[1] – ابن النحاس ، إعراب القرآن ، ص 280.

[2] -فواد نعمة ، ملخص قواعد اللغة العربية ، ص82.

[3] - ابن النحاس، إعراب القرآن، ص 255.

إلا ما ذكّيتم في موضع نصب بالاستثناء، فأسقط الله تعالى حكمه من التّحريم من خلال استثنائه بقوله تعالى "إلا ما ذكّيتم".

قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾. آية 13

استثناء من الهاء والميم اللّتين في خائنة منهم[1]

فاستثنى الله الذين يخشون الله والمستثنى منه هم الناس اللّذين يطّلعون على خائنة الأعين، فتحدّدت لنا وجه الاستثناء من الخطاب القرآني.

المفعول المطلق: من المنصوبات مصدر يسبق من الفعل الذي جاء قبله في الجملة، ولا يكون مقترن بزمن محدّد ويأتي لتوكيد معناه أو تحديد نوعه.[2]

قوله تعالى:﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾آية 27

قربانا: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. أكّد الله تعالى تقريب الفدية عندما قال (قربنا قربانا)، وهذا ما أعطى للخطاب أكثر قوة وتأكيدا.

[1] – ابن النحاس، إعراب القرآن، ص 261.

[2] -فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللّغة العربية ، ص 50.

قوله: ﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ آية 115

أكدّ الله تعالى العذاب الشّديد بقوله "عذابا".

فهي مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

التّمييز: اسم نكرة يذكر تفسيرا للمبهم ، يزيل الإبهام من حكم المستثنى منه[1].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ آية12.

نقيبا: تمييز منصوب. ميزّ الله تعالى الشيء الذي بعثه لبني إسرائيل من خلال قوله "نقيبا " ليتبيّن الهدف من الخطاب وهو إرسال الرّسل عليهم الصّلاة والسّلام.

قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾آية 89

" مساكين": تمييز منصوب. دلالة الخطاب القرآني اتّضحت من خلال قوله "مساكين " ليبيّن لنا الفئة المقصودة من الاطعام والتّي هي عشرة مساكين، فالتّمييز ساهم في تحديد المعنيين من الكفّارة.

[1] -ابن النحاس ، إعراب القرآن ، ص 62.

وجدير بالذّكر أنّ هذه المنصوبات تساهم في تحديد قرينة التّخصيص عن طريق تحديد القصد من الخطاب القرآني.

1 – 3: قرينة النسبة:

تعدّ من القرائن المعنوية الكبرى، فهي قيد عام على علاقة الإسناد مما يجعل علاقة هذا الأخير نسبية، ومعنى النّسبة الإلحاق، وتدخل فيها معاني حروف الجر ومعها معنى الإضافة[1] فالنسبة حسب الأستاذ تمام حسان هو إلحاق المعنى بغيره وما ينتسب إليه إذ تكون النسبة متعلقة بين المعنى والحدث ولا دخل للزمان في ذلك.

فمصطلح النّسبة مرتبط بالإضافة ولهذا لها علاقة بالإعراب (الإضافة وحروف الجر) فحروف الجر عندما تدخل على الأسماء يتعلق الجار بالمجرور، ويكون بمعنى الحدث.

فإذا قلنا ( جلس زيد على الكرسي )فإنّ الكرسي يتعلّق بالجلوس بواسطة حرف الجر(على) ولم يتعلّق بالماضي، كما سنوضّحه:

جلس زيد على الكرسي

زمن مضى حدث الجلوس.

ونحو قوله تعالى: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ آية 16..

1 – تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص201.

(من) حرف جر ومجروره (الظّلمات)، فالهداية متعلّقة بإخراج النّاس من الظّلمات إلى النّور فنسبنا هذه الهداية الرّبانية إلى إبعاد وإخراج النّاس من الظّلمات إلى النّور، وهذا عن طريق علاقة المجرورية.

قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ آية 27

فالله تعالى يتقبّل الأعمال من عباده المخلصين المتّقين من المعاصي.[1]

فالقبول منسوب إلى تقوى العباد وإخلاصهم في أعمالهم بديل حرف الجر ومجروره (من المتّقين).

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ﴾ آية 106، محل الشّاهد: (فيقسمان بالله)

فالحلف والقسم ألحقناه ونسبناه إلى الله تعالى، فيتّضح لنا الهدف من الخطاب هو بيان أنّ الحلف يكون لله تعالى.

[1] –ابن النحاس، إعراب القرآن، ص 264.

وجدير بالذّكر أن ننوّه أنّ النّسبة تتعلق بالحدث لا بالزمن، ففي الشّاهد القرآني الأول يتعلق الأمر بحدث الهداية من خلال إخراج الناس من الظلمات إلى النور والشاهد القرآني الثاني متعلق بحدث قبول الأعمال من المتّقين ويتعلق الشّاهد القرآني الثالث بحدث القسم بالله.

1 – 4: قرينة التبعية:

هي إلحاق الشيء، وهذه النّقطة تحدث عن الإتّباع الإعرابي الذي يعني إعطاء الكلمة حكم السّابقة، والتّوابع الأربعة هي البدل، الصّفة عطف البيان وعطف النّسق.[1]

وهو نفسه ما عبر عنه تمّام حسّان مفصّلا لتوابع قرينة التّبعية، مقرّا أنّ النّعت يصف المنعوت وعطف البيان الذي لا يتم بواسطة الحرف وإنّما يفسّر التّابع فيه ما كان في متبوعة من إبهام فهو مما قبله في وضع يقترن من المفعول المطلق من جهة ومعنى التّمييز من جهة أخرى والبدل إما مطابق أو اشتمال أو بعض.....[2]

تحدّث الرّضى الاستراباذي عن أنواع قرينة التّبعية وهي على النّحو الآتي:

أ. النعت: معناها ما فيه معنى الوصفية إذ جرى تابعا نحو: رجل ضارب.[3]

ب. البدل: هو تابع مقصود بالحكم بلا واسطة.

ج. العطف بنوعه:

---

[1] صالح بالعيد، نظرية النظم، ط 1. الجزائر: 2009، دار الهدى، ص 40.

[2] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 204 بتصرف

[3] الرضى الاستراباذي، شرح شافية ابن حاجب، تح محمد نور الحسن، ط1. لبنان: 1975، ص 183

- بيان: تابع موضّح أو مخصّص، جامد غير مؤوّل، نحو جاء زيد تاجر
- أمّا عطف النّسق بالواو وأخواتها، أي حروف العطف التي تتوسط بين معطوفين، نطبق على سورة المائدة.
- النعت: قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾آية 1.

الذي نعت لأي.[1]

فالنّعت هنا لازم ليبين المقصود من الخطاب. قوله: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ آية 21. يعني بيت المقدّس "والمقدّسة "نعت للأرض أي المطهّرة لكثير من الذّنوب لكثرة الأنبياء فيها.[2]

قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ آية 22

جبّارين نعت.[3]

جبّارين صفة القوم الطّغاة المتكبّرين، فرفض أتباع موسى عليه السلام أن يذهبوا إلى تلك القرية.

- البدل:

---

[1] – ابن النحاس، إعراب القرآن، ص 255.

[2] – المرجع نفسه ، ص263.

[3] – المرجع نفسه، ص 263

قوله تعالى:﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾آية 97 والشاهد في هذه الآية :

- البيت الحرام بدل:[1]

البيت الحرام هي البدل والمبدّل منه الكعبة، فالمبدّل يطابق المبدّل منه.

يقول تعالى: ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ آية 107.

الأولين قراءة أهل المدينة يكون بدلا من قوله {فآخران} أومن الضمير في (يقومان).[2]

- العطف: بيان.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾ آية 95

✓ طعام عطف بيان

✓ المبين كفّارة.

[1] – ابن النحاس، إعراب القرآن، ص 283.

[2] – المرجع نفسه ، ص 287.

قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾آية 72

(ابن مريم): عطف بيان، ابن مريم معطوف على ( المسيح ) ،فالعطف هنا بيّن ووصف لنا المبين ،فذكر الله تعالى (المسيح ) ثمّ أبانه وحدّده بقوله ( ابن مريم ).

(إسرائيل): عطف بيان، العطف هنا أعطى للخطاب القرآني تبيان الجماعة المخاطبة من القول وهم ( بنو إسرائيل ).

- عطف نسق:

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ آية 55

رسوله: عطف.[1]

فالواو هنا جمعت بين العطف والمعطوف، (الله) هو المعطوف و (الرّسول صلّى الله عليه وسلّم) هو العطف، فجمعنا بينهما بحرف الواو، فتحدّد لنا قصدية الخطاب القرآني لأنّ الولاية تكون لله ورسوله.

قوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ آية 31.

[1] - ابن النحاس، إعراب القرآن، ص 273.

ف: حرف عطف[1] في قوله فأوارى عطف على أكون.

فهو عطف نسق لأنّه اقترن بأداة عطف.

[1] - ابن النحاس ،إعراب القرآن ،ص 266.

## 2- 1: العلامة الإعرابية

لقد كانت العلامة الإعرابية أوفر القرائن حظّا من اهتمام النّحاة، فجعلوا الإعراب نظرية كاملة سمّوها ( نظرية العامل) وتكلّموا فيها عن الحركات ودلالاتها والحروف ونيابتها عن الحركات ودلالاتها، ثم تكلّموا في الإعراب الظاهري والإعراب المقدّر والمحلّ الإعرابي ثم اختلفوا في هذا الإعراب هل كان في لام العرب أم لم يكن.[1]

إنّ العلامة الإعرابية لا تكون في جميع أحوالها ظاهرة، وأننا عندما ننظر إلى مطلق العلامة الإعرابية كمطلق الفتحة أو مطلق الضمّة أو مطلق الكسرة فإنّها لا تدل على باب واحد مثل:( ضرب زيد عمرا) فالفتحة الظاهرة في كلّ من (ضرب) و(عمرا) لا تكفي لمعرفة باب الفعل من المفعول، بل لابدّ له من قرائن أخرى لكي نحدّد المعنى وهذا ما يعرف بتظافر القرائن لاضاح المعنى الواحد.

إنّ العلامة الإعرابية جامعة للإعراب والعلامة، ويقول سيبويه في شأنها أو ما يسمّيه مجاري أواخر الكلام من العربية : (أنها تجري على ثمانية مجاري النّصب والجر والرّفع والجزم والفتح والضّم والكسر والوقف).[2]

---

1 – تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها. ص 205

2 – أبو بشر عمرو ابن عثمان ابن قنبر الملقب بسوية، الكتاب، تح عبد السلام، محمد هارون، ج1، ط3، القاهرة 1988، عالم الكتب، ص 13.

والملاحظ أنّ سيبويه في قوله السّابق قد جمع بين الحالة الإعرابية والعلامة الإعرابية إذ قال:( فالنّصب والفّتح في اللّفظ ضرب واحد، والجر والكسر فيه ضرب واحد وكذلك الرّفع والضّم والجزم والوقف).[1]

نطبّق على سورة المائدة.

✓ **العلامات الظاهرة:**

**1. الفتحة:**

مثل قول الله تعالى {جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}. من الأية (97)

نلاحظ الفتحة الظاهرة في قوله(جعل) فعل ماض مبني على الفتح، وكذلك (الكعبة) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. وكذلك في قوله:( البيت الحرام قياما) نلاحظ الفتحة الظاهرة في أواخر هذه الكلمات.

وقوله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾. من الآية (21).

بيان الفتحة الظاهرة على أواخر كلمتي (الأرض) و(المقدّسة).

[1] – سيبويه، الكتاب، ص 13.

### 2. الضمّة:

مثل قوله تعالى ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.﴾ الآية (97). لفظ الجلالة (الله) منتهي بحركة الضمة الظاهرة على آخره.

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾. الآية (39).

فالفعل المضارع "يتوب" منتهى بحركة الضمة الظاهرة على آخره.

قوله تعالى: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ آية 75. وجوب الضمة الظاهرة في قوله المسيح مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره.

رسول: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

### 3. الكسرة:

قوله تعالى: ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ آية 79.

فاسم المجرور" منكر" ينتهي بالكسرة الظاهرة على آخره.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ الآية (81)

بالله: حرف الجرّ مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

قوله تعالى:﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ الآية80

"في العذاب" اسم مجرور تظهر عليه الكسرة الظاهرة على آخره. إنّ علاقة المجرورية ساهمت في تحديد حكم الخطاب القرآني، حيث أنّ الكفّار توعّدهم بأنّ مصيرهم في النّار عندما قال تعالى (وفي العذاب).

قوله تعالى:﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ الآية (89)

نلاحظ الكسرة الظاهرة في قوله "ثلاثة أيام" قوله تعالى﴿ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ الآية (5) محلّ الشاهد : ( من يكفر )

"من" أداة نصب وجزم.

يكفر: فعل مضارع مجزوم بمن وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره . قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ الآية 45

يحكم: فعل مضارع مجزوم، نلاحظ علامة السكون في آخر الفعل.

✓ **العلامات المقدرة:**

1-**التعذّر**: قوله تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ﴾آية 46

محل الشاهد: {فيه هدى ونور}

هدى: إعرابها مبتدأ مرفوع، وكما نعلم أنّ المبتدأ دائما يأتي مرفوع بالضمّة، لكنّها لم تظهر بل قدّرت على الألف المقصورة منعا من ظهورها التعذّر.

قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ آية 51

النّصارى: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف المقصورة منعا من ظهورها التعذّر.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ الآية 06

مرضى: خبر كان يأتي منصوب. فالفتحة هنا مقدّرة فنعربها خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف المقصورة منعا من ظهورها التعذّر.

1-الثّقل: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ الآية 12، محل الشاهد هو( تجري )

"تجري" فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء منعا من ظهورها الثّقل.

قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ الآية 25

" أخي" في موضع نصب عطف على نفسي [1]

والنّصب تلزمه فتحة ظاهرة فقدّرت على الياء منعا من ظهورها الثّقل.

**2- 2: قرينة الرّتبة:**

هي قرينة لفظية، وعلاقة بين جزأين مرتّبين من أجزاء السّياق، تبيّن موقع كل جزء من الآخر.

ولقد قسّمها تمام حسان إلى:

رتبة محفوظة، التي لو اختلت اختل التّركيب، ومنها:

1 – أن يتقدّم الموصول على الصلة، قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ آية 01

[1] -ابن النحاس، إعراب القرآن، ص 264.

آمنوا صلة الذين[1].

اسم الموصول (الذين) تقدّم على الصلة (آمنوا أوفوا بالعقود) الذي أعطى للخطاب القرآني دقّة واضحة من خلال أنّ الوفاء بالعقد متّصل بالمكلّف على وجه التّخصيص و هم جماعة النّاس من خلال قوله (الذين).

قوله تعالى: ﴿حرّمتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ الآية 03

اسم الموصول الذين وصلته (كفروا من دينهم)

نلاحظ تقدّم الموصول على صلته.

قوله تعالى ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ الآية 21

(التي) اسم موصول (كتب الله) لكم جملة صلة الموصول على صلته.

2 – تقدّم المتبوع على التّابع وفيه ما يلي:

- تقدّم المنعوت على النعت، قوله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ الآية 21.

[1] - ابن النحاس، إعراب القرآن، ص 255.

المنعوت هو الأرض.

(المقدّسة) نعت للأرض، وهنا تقدّم المنعوت على نعته اضفى للخطاب وصفا دقيقا من خلال أنّ تقدّم المنعوت (الأرض) لكي يصف النعت (المقدّسة)

- تقدّم المعطوف عليه على المعطوف.

قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ آية 60

تقدّم المعطوف عليه (القردة) على المعطوف (الخنازير)

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ الآية 64

- تقدّم المعطوف عليه (طغيانا) على المعطوف (كفرا) ،الذي ساهم في تأكيد درجة التّمرد والعصيان .

قوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ آية 82

تقدّم المعطوف عليه (قسيسين) على المعطوف (رهبانا) الذي اعطى للخطاب القرآني دلالة الجمع بينهما.

- تقدّم المبين على البيان، قوله تعالى: ﴿أو كفارة طعام مساكين﴾.

تأخّر عطف البيان "طعام" على المبين كفّارة.

3- تقدّم الفعل على الفاعل، قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ آية 03.

الفعل (حرّم) تقدّم عن فاعله وهو الضّمير المتّصل التاء، لأنّ الفعل متعلّق بالحدث والزّمن والفاعل يتعلّق بالحدث، وهو ما ساهم في تأكيد المعنى القرآني ، إ ذ أنّ الضّمير المتّصل ( فاعل ) هو الذي وقع عليه فعل التّحريم ، فهنا وجوب تقديم الفعل على فاعله لكي يتّضح أنّ الانسان هو المقصود من فعل التّحريم .

وقوله (ما أكل السّبع) الفعل (أكل) تقدّم على الفاعل (السّبع) لأنّ له الصّدارة،لأنّ الفاعل هو الذي يقع عليه فعل الأكل .

قوله تعالى ﴿وعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ آية 09

الفعل الماضي (وعد) والفاعل لفظ الجلالة (الله) ليتبيّن لنا أنّ الله هو الذي يعد الذين آمنوا.

قوله تعالى ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾آية 21

"كتب "فعل ماضي مبني على الفتح الظاهرة على آخره .

"الله" فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، فتقدّم الفعل عن فاعله، ليتبيّن لنا أن الله هو مصدر كتابة الأقدار وتيسير الأمور .

4 – تقدّم الحروف.

- أداة الاستثناء على المستثنى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾ آية 01

تقدّم أداة الاستثناء (إلا) على المستثنى (ما يتلى عليكم) ، لكي يحصر الله لعباده ما أحلّه لهم .

قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ آية 03

تقدّمت أداة الاستثناء (إلّا) على ما استثنى الله من المحرّمات، لأنّ الاستثناء مخصوص في فئة محدّدة من المحرّمات .

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (33) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ آية 33 34

أداة الاستثناء (إلاّ)، "الذين تابوا "في موضع نصب بالاستثناء،[1] المستثنى هم جماعة الناس الذين يتوبون من المعاصي ويطهرون ذنوبهم.

- **حرف الجر على المجرور:**

قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ آية 02.

تقدّم حرف الجر(من) على مجروره (رب) في قوله (فضلا من ربهم) ونجد حرف الجرّ (على) تقدّم على مجروره (البرّ) في قوله (على البرّ) و(على الإثم ) تقدّم حرف الجرّ على مجروره.

قوله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ آية 32

حرف الجر(في) مجروره(الأرض) تقدّم حرف الجر على اسم المجرور.

هاته الأمور يجب الحفاظ على رتبها لأنها لو اختلت اختل المعنى.

1 –ابن النحاس، اعراب القرآن، ص 266.

- **رتبة غير محفوظة:**

- رتبة المبتدأ والخبر، قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ آية 01

قوله (إن الله يحكم ما يريد)

الله: اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو (مبتدأ) والخبر هنا جملة فعلية (يحكم ما يريد)

تقدّم المبتدأ عن الخبر لأنّ (إن وأخواتها) تنصب المبتدأ وترفع الخبر.

قوله تعالى ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ آية 75

المسيح: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره، وخبرها(رسول) فتقدّم المبتدأ عن الخبر، لأن الخطاب الذي تحمله الآية يخبرنا أن ( المسيح ) هو الشيء الذي نودّ أن نخبر عنه بأنّه( رسول ).

كذلك في قوله {أمّه صدّيقة} ابتداء وخبر[1]

تقدّم المبتدأ عن الخبر، لكي نبيّن أنّ الصّدق والوفاء هو منسوب إلى أمّ المسيح.

- رتبة الفاعل والمفعول به.

1 –ابن النحاس، إعراب القرآن، ص 278.

قوله تعالى:﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ آية 97.

(جعل الله الكعبة).

تقدّم الفاعل لفظ الجلالة (الله) على المفعول به (الكعبة)، لأنّ الفاعل هو الذي يقع عليه الفعل فالله تعالى هو الذي يجعل المكان (الكعبة) للعبادة .

قوله تعالى ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ آية 16

الفاعل هو لفظ الجلالة (الله) والمفعول به الأوّل هو(سبل) والمفعول به ثاني (السّلام)، فتقدّم الفاعل عن هذين المفعولين وجوبا لأنّ الله هو النموذج المثالي للاقتداء به، ويكون هذا الاقتداء من خلال المفعولين (سبل السّلام).

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ آية 20

في قوله(جعلكم) الفعل جعل والفاعل هو الكاف جاء ضمير متّصل. "ملوكا" مفعول به منصوب. فتقدّم الفاعل على المفعول به، لأنّ الله تعالى هو الذي يجعل من عباده كيف يشاء فمنهم الغني والفقير والتاجر والملك، (ملوكا) مفعول به متأخر لوجوب تقدّم الفاعل كونه مرتبط بفعله.

### 2-3: قرينة الرّبط:

قرينة لفظية على اتّصال المترابطين أحدهما بالآخر، ويظهر لنا بسورة واضحة بين الموصول وصلته وبين المبتدأ وخبره وبين الحال وصاحبها وبين النّعت والمنعوت والقسم وجوابه والشّرط وجوابه.

**ويتمّ الرّبط بـ:**

- ضمير عائد تظهر فيه المطابقة ويفهم منه الربط قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ آية 19

فقوله تعالى (لكم) يعود على قوله (أهل الكتاب)

قوله تعالى ﴿يا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ آية 21.

فالواو في الفعل المضارع (ترتدوا) ربط بين الموصول (التي)وصلته (كتب الله لكم).

قوله تعالى ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ آية 39.

فالهاء في قوله (ظلمه) ربطت بين الشّرط وجوابه.

قوله تعالى ﴿كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ آية 45.

قوله (فمن تصدّق به فهو كفّارة) فالهاء في قوله (به)، وربطت بين الشّرط (تصدّق) والجواب (كفّارة).

- **أن يكون بإعادة اللّفظ:**

قوله تعالى:﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ آية 19

تكرار لفظة (بشير ونذير) الذي أعطى قوّة وتأكيد للمعنى، إذ اتّضح من خلال هذا التّكرار بيان أنّ الرّسل عليهم السّلام مبشّرين ومنذرين وهذا ما أعطى للخطاب القرآني قوّة في المعنى وتوجيه في الدلالة.

قوله تعالى ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ آية 45

فأعاد الله لفظة (النّفس، العين، الأنف، الأذن، السّن) ليتبيّن الحكم الشرعي السّديد فأبان الله حدود القصاص الشّرعي من خلال الرّبط بين المعاني .

- اسم الإشارة قوله تعالى ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (118) قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ آية 118-119.

فاسم الإشارة (هذا) ربط بين العذاب الذي يتوعّد الله لعباده وبين يوم القيامة الذي ينفع فيه صدق النّاس وإخلاصهم.

**قوله تعالى:** ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ الآية 97.

اسم الإشارة (ذلك) ربط بين سبب جعل الكعبة هي بيت الله الحرام وهي من أجل

إعلامنا أنّ الله يعلم ما يدور في السماوات والأرض.

**قوله تعالى:** ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيم﴾ آية 54.

**قوله تعالى:** ( ذلك ) ربط ما يحبه الله من عباده وبين الفضل الذي يؤتيه لعباده جزاء لأعمالهم الصالحة.

- دخول أحدهما في عموم الآخر:

**قوله تعالى:**﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آَمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآَنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾

قوله تعالى "شعائر الله" هي صفة عامة، هي العلامات وقيل هي البدن المعلمة أي لا تستحلوها قبل محلّها، وقيل هي العلامات التي بين الحلّ والحرم.[1]

وتدخل في إطار هذه العلامات، الشّهر الحرام، الهدي، القلائد، آمّين البيت، كل هاته تدخل في شعائر الله تعالى.

**قوله تعالى:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ آية 06

**فقول تعالى** (إذ قمتم إلى الصّلاة) فعل عام، ويرتبط به أعمال أخرى لتؤدّي هذا الفعل، والتي تكون بغسل الوجه واليدين والمسح بالرأس وغسل الرّجلين والتطهّر من الجنابة والتيّمم في عدم وجود الماء، فهاته الأفعال تدخل في عموم الفعل الأول وهو إقام الصلاة.

- **الرّبط بالحرف:**

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ آية 39.

فحرف الفاء في قوله في قوله (فإن) ربط بين الشرط (فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح) وجوابه (يتوب عليه).

1 –ابن النحاس، إعراب القرآن، ص 256

يقول تعالى ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ آية 95.

فالفاء في قوله (فجزاء) يربط بين قوله (من قتل منكم متعمّد) و(جزاء مثل ما قتل من النّعم) ربط بين الشّرط وجوابه. وقوله "ليذوق وبال أمره."

فاللاّم هنا ربطت بين سبب الكفّارة والنتيجة وهي يذوق وبال أمره أي يعرف حدود الله ومقاصد الشريعة.

## 2-4:قرينة الصيغة:

إنّ المتأمّل للجملة العربية، فيجد أن للأسماء صيغا وللأفعال صيغا، فالصّيغة من بين القرائن اللفظية التي يعتمد عليها في معرفة الباب النحوي، ونعلم أن الفعل نواة الجملة الفعلية والاسم نواة الجملة الإسمية والصّفة نواة الجملة الوصفية [1]..... والمصادر من بين الأسماء تكون مفعول مطلق ومفعول لأجله وتنقل إلى معنى الفعل أيضا والمطلوب في الخبر والحال والنعت المفرد أن تكون صفات ويكون الخبر والحال والنعت هي العناصر التي اعتمدت عليها الصّفات، والمطلوب في التّمييز أن يكون اسما نكرة جامدا وفي بدل الضّمير الإشارة أن يكون اسما وبعد حرف الجر وفي المضاف والمضاف إليه أن يكون اسما كذلك[2].

---

1- تمام حسّان ، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 210

2- المرجع نفسه ص 210.

فالصّيغة تكسب الكلمة علامة خاصّة تميّزية، ونأخذ على سبيل المثال الفعل ضرب قصدنا الهيئة المجرّدة التي تكون عليها فعل ذو سمات شكلية ودلالة خاصّة تميّزه عن غيره من الصّيغ.

قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ آية 01

فالأفعال (أوفوا، أحلت، يتلى، يحكم، يريد) صيغتها تدل على أحداث جعلت منها أفعالا وليست بأسماء ولا مصادر، فالصّيغة الفعلية هي التي جعلتنا نقول إنها أفعال.

وقوله '' وأنتم حرم'' (فحرم) هنا خبر لمبتدأ (أنتم) والذي يبين لنا أنه خبر هو الصّيغة التي جاء بها حيث أنه لا يدل على حدث، بل يخبرنا حالة التي يكون عليها النّاس في الصّيد.

قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ آية 11

" نعمة" اسم، والذي يدل على أنّه اسم هو صيغته حيث أنّه لا يدل على حدث، كما أنّه لم تبدأ به الجملة فليس بمبتدأ، ولا يخبر فليس بخبر وليس بفاعل لأنّه ليس مرفوع، بل مفعول به لأنّ الفعل اذكروا احتاج إلى مفعول به وتعدّاه إلى ذلك. كل هذا عن طريق قرينة الصّيغة.

قوله تعالى ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ آية 21.

" المقدّسة" نعت والذي دلّنا على هذا هو ما اشتملت عليه من وصف (للأرض) والموصوف يطابق وصفه في التّعريف والإفراد، فهي ليست بفعل ولا بفاعل لأنّها غير مرتبطة بالحدث، وليست بحال لأنّها لا تدلّنا على الهيئة، بل هي نعت وهذا الأمر دلّنا عليه الصّيغة التي جاءت بها هذه الكلمة.

قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ الآية .55

قوله (وهم راكعون) يبيّن لنا حالة مقيمين الصّلاة، فهو حال لارتباطه بواو الحال، كما أنّه لا يخبرنا فهو ليس بخبر ولا يصف لنا فليس بنعت وليس بمصدر، كما أنّه جاء نكرة فهو حال فصيغته التي تدلّ على الهيئة بالإضافة اقترانه بواو الحال هي التي أعطت لنا هذا الحكم النّحوي.

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ أية 72

قوله "هو " المسيح " بدل اسم الإشارة فليس بمبتدأ ولا يخبرنا فليس بخبر، ولا يدلّ على حدث، فصيغته المفرد وأنّه جاء بعد اسم الإشارة يدلّ على أنّه بدل.

**خاتمة:**

يمكن أن نلخّص كل ما قد سلف ذكره في نقاط استنتاجية نذكرها:

- إنّ موضوع القرائن النحوية نال حظّا وافرا من اهتمام اللّغويين والنّحويين كونه ارتبط بنظرية العامل في النّحو العربي.
- القرينة في اللّغة بمعنى الرّبط والجمع والمصاحبة بين شيئين مختلفين، كقولنا (قرنت بين صلاة الظّهر والعصر) أي جمعت بينهما.
- القرينة في الاصطلاح هي كلّ إشارة أو علامة تشير إلي أمر مقصود.
- القرينة النّحوية نوعان معنوية ولفظية، فالمعنوية هي التي نحكم بدلالتها مراد الكلام وهي تفهم معنا لذلك اعتبرت هذه القرينة قرينة عقلية.

أما اللّفظية هي اللّفظ الذي يدلّ على المعنى المقصود لذلك سمّيت القرينة النّطقية التي تسهم في توضيح مراد المتكلّم.

تشتمل القرينة المعنوية على عدّة أنواع منها الإسناد، التّخصيص النّسبة، التّبعية. فالإسناد من أهم عناصر القرينة المعنوية، حيث يتمثّل في العلاقة الجامعية بين المسند والمسند إليه وما يندرج تحتهما، أمّا التّخصيص فهو يشير إلى المعنى المقصود مباشرة لذلك يطلق على هذه القرينة أنّها تضيّق المعنى.

ويشمل التّخصيص منصوبات نذكرها (المفعول به، المفعول لأجله، المفعول معه، المفعول المطلق، الحال، التّمييز، الاستثناء..)

أمّا قرينة النّسبة هي إلحاق المعنى بغيره، ويكون هذا الإلحاق عن طريق حروف الجر، وقرينة التّبعية التي نعني بها إعطاء الكلمة حكم السابقة بتوابع أربع وهي (البدل، الصفة، عطف، البيان وعطف النّسق).

تشتمل القرينة اللّفظية على عدّة أنواع أشهرها (قرينة العلامة الإعرابية، قرينة الرّتبة، قرينة الرّبط، قرينة الصّيغة).

تعدُّ قرينة العلامة الإعرابية أهمّ الأنواع لأنّها تتعلّق بالإعراب، هناك علامات ظاهرة كالفتحة، الكسرة، الضمّة، الوقف، وعلامات مقدّرة، وذلك بسبب الثّقل أو التعذّر.

قرينة الرّتبة هي التي نحدّد بواسطتها موقع كلّ جزء من الآخر، وهي نوعان رتبة محفوظة التي لو اختلّت اختلّ المعنى (كأن يتقدّم الموصول على صلته، تقدّم المنعوت على النعت والمعطوف عليه على المعطوف تقدّم المبين على البيان، تقدم الفعل على الفاعل وتقدم الحروف) ورتبة غير محفوظة التي لو اختلّت لا يختلّ التّركيب (رتبة المبتدأ والخبر، والفاعل والمفعول به). أمّا قرينة الرّبط التي تدلّ على اتّصال المترابطين أحدهما بالآخر، ويتمّ الرّبط بضمير عائد تظهر فيه المطابقة ويفهم منه الرّبط، وأن يكون بإعادة اللّفظ أو الرّبط باسم الإشارة أو دخول أحدهما في عموم الآخر، أو الرّبط بالحرف أما قرينة الصّيغة فهي المعيار التي نحكم به موقع الكلمة نحويا، فتدلنا على أنّها مبتدأ إذا ابتدأت الجملة به، أو خبر إذا كانت الجملة تدلّ على إخبار أو فعل إذا كانت الجملة

تدلّ على حدث أو حال إذا كانت تدلّ على هيئة أو نعت إذا نعت إذا كانت في مقام وصف.....

وفي الختام نحمد الله تعالى على توفيقه لنا في إنجاز هذه المذكرة، فما أصبنا فمن الله وما أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

## المصادر والمراجع.

1. القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .

2. أبو بشر عمرو ابن عثمان الملقب بسيبويه، الكتاب تح عبد السّلام محمد هارون، ج1، ط3. القاهرة: 1988، عالم الكتب .

3. أبي إسحاق إبراهيم ابن محمد السري الزجاج البغدادي. إعراب القرآن ومعانيه، تح: أحمد فتحي عبد الرحمن، ط1. لبنان: 2007.

4. أبي جعفر أحمد بن محمد ابن إسماعيل ابن النحاس، إعراب القرآن، تح عبد المنعم خليل إبراهيم، ط3. لبنان: 2003، ج1، دار الكتب العلمية .

5. الامام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، مختصر تفسير ابن كثير، تح: محمد علي الصابوني، ج1، ط1.بيروت: 2014.

6. تمام حسان، اللغة العربية، معناها ومبناها، ط4. القاهرة: 2004 ، عالم الكتب.

7. تيسير عباس محمد الشريف، القرينة في البلاغة العربية، ط1. الأردن: 2010،عالم الكتب الحديث.

8. جار الله محمود بن عمر الزمخشري، أساس لبلاغة، ط1. لبنان: 2003، المكتبة العصرية.

9. جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ط1. بيروت: 2003، ج3، دار صادر

10. الخليل ابن عمرو ابن تميم الفراهيدي الأسدي اليحمدي أبو عبد الرحمن، العين، ط1. لبنان، 2003، ج3، دار الكتب العلمية.

11. الرضي الاستراباذي، شرح شافية ابن حاجب، تح محمد نور الحسن، ط1. لبنان، 1975.

12. السكاكي الخوارزمي أبو يعقوب، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، ط2. بيروت: 1987، دار صادر.

13. الشريف علي الجرجاني، التعريفات، ط1. لبنان: 2003،دار الكتب العلمية.

14. صالح بلعيد، نظرية النظم، ط1. الجزائر: 2009، دار الهدى.

15. فاضل صلاح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ط1. الأردن: 2007، دار الفكر.

16. فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية،ط1 .القاهرة:2010 ،المكتب العلمي للتأليف والترجمة.

17. محمد محمد يونس علي ، علم التخاطب الاسلامي ، دراسات لسانية لمناهج علماء الأصول في فهم النص، ط1 .طرابلس:2006،دار المدار الإسلامي .

18. محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى، ط2. ليبيا: 2007، دار الكتب الوطنية.

19. محي الدين عبد الحميد، شرح قطر الندى وبل الصدى، تصنيف: ابن هشام الأنصاري، القاهرة :1975، عالم الكتب.

20. مصطفى أحمد الزرقاء، المدخل الفقهي العام، ط1. دمشق: 1998، ج2 دار القلم.

21. نشأت علي محمود عبد الرحمن، المباحث اللغوية وأثرها في أصول الفقه، ط1. القاهرة: 2006م، دار المعرفة .

# فهرس الموضوعات


| | |
|---|---|
| مقدمة | أ-ب-ت |
| تمهيد | 5 |
| 1 الفصل الأول: ماهية القرينة | |
| مبحث1: تعريف القرينة | |
| 1-1 لغة | 7 |
| 1-2 اصطلاحا | 9 |
| مبحث2: أنواع القرائن | |
| 2-1 القرينة المعنوية | 15 |
| 2-2 القرينة اللّفظية | 17 |
| الفصل الثاني: أنواع القرائن النّحوية وأثرها في سورة المائدة | |
| مبحث 1: القرائن المعنوية | |
| 1-1 قرينة الاسناد | 20 |
| 1-2 قرينة التخصيص | 25 |
| 1-3 قرينة النسبة | 36 |
| 1-4 قرينة التبعية | 38 |
| مبحث 2: القرائن اللّفظية | |
| 2-1 قرينة العلامة الاعرابية | 43 |
| 2-2 قرينة الرتبة | 48 |
| 2-3 قرينة الربط | 56 |
| 2-4 قرينة الصيغة | 60 |
| خاتمة | 63 |
| فهرس الموضوعات | |

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ (1) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (2) حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (3) يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (4) الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (5) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا

صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (6) وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (7) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (8) وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (9) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (10) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (11) وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (12) فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (13) وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (14) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (15) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (16) لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (17) وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ

بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (18) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (19) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (20) يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (21) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ (22) قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (23) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (24) قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (25) قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (26) وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (27) لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (28) إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (29) فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (30) فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (31) مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ (32) إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ

لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (33) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (34) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (35) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (36) يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ (37) وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (38) فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (39) أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (40) يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (41) سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (42) وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ (43) إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (44) وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (45) وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ

فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ (46) وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (47) وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (48) وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (49) أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (50) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (51) فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ (52) وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ (53) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (54) إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (55) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (56) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (57) وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ (58) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ (59) قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ

مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (60) وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ (61) وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (62) لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (63) وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (64) وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ (65) وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ (66) يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (67) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (68) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (69) لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ (70) وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (71) لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (72) لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ

الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (73) أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (74) مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (75) قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (76) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (77) لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (78) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (79) تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ (80) وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (81) لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (82) وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (83) وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ (84) فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ (85) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (86) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (87) وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (88) لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (89) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ

عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (90) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (91) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (92) لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (93) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ (94) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ (95) أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (96) جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (97) اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (98) مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ (99) قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (100) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (101) قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ (102) مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (103) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ (104) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا

اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (105) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ (106) فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ (107) ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (108) يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (109) إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (110) وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ (111) إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (112) قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ (113) قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (114) قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (115) وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ

الْغُيُوبِ (116) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (117) إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (118) قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (119) لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (120).

## مغزى السورة :

تعتبر سورة المائدة من السور المدنية التي نزلت على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قبل سورة النصر ، تضمّنت عدّة جوانب تشريعية وقصص بعض الأنبياء عليهم السلام، تناولت جانب التّشريع بفرض عدّة فرائض تمثّلت في أحكام العقود والذبائح وأحكام القصاص ونكاح الكتابيات ، وهي إحدى معجزات سيدنا عيسى عليه السلام حيث طلب الحوارين منه أن ينزّل عليهم مائدة من السماء فاستجاب الله لطلب نبيّه وعليه سمّيت هذه السورة بهذا الاسم ، وأعظم ما جاءت به هذه السورة هي إتمام الدين الإسلامي بموجبها حيث كتب الله تعالى لعباده الدين القيّم الذي يهدي إلى الحقّ ، ثم تناولت جانب المعاملات من خلال قصّة هابيل وقابيل التي نتج عنها تحريم قتل النّفس ،وفي ختام الآية القرآنية توعّد الله العذاب الأليم للذين نسبو لله الولد وهو المسيح بن مريم، وبرّأه الله من هذا وبيّن أنّه صادق فهو رسول الله المرسل إلى البشر من أجل إبلاغهم رسالة التوحيد.